طلبا للثواب وهربا من العقاب وهي نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة ذلك
الثواب الثانية ان تعبدا لله لتشرف بعبادته والنسبة اليه وهي اعلا من التي
قبلها لكونها غير خالصة القصد بالذات غير ان الثالثة ان تعبد الله
لكونه الها وانت عبده وهذه اعلاها كذا ذكره المناوي اذا علمت ذلك
فقول المص خالصا يحتمل خالصا من المكدرات كحب الظهور والشهرة فتصدق
بواحد من الثلاثة واقربها اولها ويحتمل المرتبة الاخيرة من المراتب
الثلاثة التي هي اعلاها وهو الاقرب تامل وقوله للعبادة وجاءت
اي العبادة الخالية عن حرمة فلا ينافي وجود مرتبة رابعة وهي العبادة
المشوبة بالاغراض الدنيوية وهي حرام قوله ليس خالصا العالم في الاصل
يطلق على احدى شفتي البعير الناقصة من اختها ثم تجوز فيه فاطلق على
الناقص مجازا مرسلا من باب اطلاق المقيد على المطلق اما بمرتبة او بمر
تبتين او استعارة ان اعتبرت المشابهة كما جوز ولجميع ذلك في الحرس
ثم يحتمل ان مراده بعدم النقص انه لا يعوقه عايق عن كماله وان يكون
المراد ان لا يكون مصروحا في زوايا الاهمال والخمول لان هذا ايضا نقص
فيكون قوله وان يكون نافعا الخ بيانا لما ذكره شيخنا والترتيب لقول المص
لوجهه الكريم ان المراد بكونه خالصا ان تقصيه حب الشهرة والظهور
وقوله شيخنا اما بمرتبة اي بان تقول القالص الناقص بقيد كونه لحد
شفتي البعير استعمل في مطلق الناقص فيكون مجازا مرسلا بمرتبة من
باب استعمال المقيد في المطلق والعلاقة التقييد وان اردت من القالص
الناقص مطلقا ثم انتقلت منه الى الناقص من كونه وصف به الشهرة
والظهور فهو مجاز مرسل بمرتبتين المعطوف على قوله بمرتبة قوله
وان يكون نافعا للمبتدي اي الاخذ في صغار العلم قبل كباره اي بطريق
الاصالة في وضعه فلا ينافي نفعه لغيره من المتوسط والمنتهي
اما بمراجعة او مطالعة وهذا البيت من ثمرات البيت الاول لانه اذا
كان

كان خالصا لوجهه الكريم يرجى نفعه للمبتدي لانه كتاب صغير
سهل والا فلا يلزم من كونه خالصا نفعه للمبتدي لكونه كتابا كبيرا
كالمختصر بن عرفه ونحوه قوله به الى المطولات يهتدي بيان لقوله وان
يكون نافعا قال شيخنا وقد ذكر لنا شيخنا عن شيخه ان المولف
كان مجاب الدعوه وانه دعا لمن يقرء هذا التاليف بالنفع وقد اجاب
الله تعالى دعاه فكل من قراه بنية خالصة لله تعالى انتفع كما هو
مشاهد اه ولك ان تقول انه تخصيص بعد تعميم الذي هو مضمون
قوله نافعا للمبتدي لان نفعه للمبتدي يكون من حيث كونه يهتدي به
به للمطولات ومن حيث كونه يستعين به على فهم غيره من العلوم
الشرعية والاتها كالنحو والمعاني قوله اسم الجلالة الاضافة
للبيان قوله على التعظيم لم يقل على المفعول به مع انه الواقع مما يشعر
به من الاخلال بالادب اي منصوب على انه مقصود اظهار عظمته
قوله والقايم الناقص فيه اشارة الى انه مجاز مرسل بمرتبة اي لانه
استعمل في مطلق الناقص وقد تقدم انه يجوز ان يكون مجازا مرسلا
بمرتبتين قوله الى المطولات اي الى فهمها قوله يرتقي به اي بسببه درجات
من هذا الفن اي قواعد من قواعد هذا الفن التي هي معنى لفظ المص
فالمتن سلم باعتبار معانيه والمرتقى اليه محذوف اي الى ما صعب منه
من المطولات او ان درجات منصوب على نزع الخافض على ما فيه
اي يرتقي به الى درجات من هذا الفن قوله من هذا الفن متقدم من
تاخير اي يدخل به على المخدرات من هذا الفن اي يتوصل بما فيه لسهولة
للمعاني الدقيقة من هذا الفن ولا يخفى تقرير الاستعارة في قوله يدخل وفي
قوله المخدرات قوله ولا شك اي لا شك قوله حفظه اي لفاظه وقوله

Copyright © King Saud University